الاعتداءات على التعليم 2024

الملخص التنفيذي

التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات

نشر هذه الدراسة التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات (AEPCG) و وقد تشكل في عام ٢٠١٠ من منظمات نشطة بمجالات التعليم في حالات الأزمات والنزاعات، والتعليم العالي، وحماية التعليم، والقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وكانت هذه المنظمات قلقة إزاء الهجمات الجارية على المؤسسات التعليمية وطلابها والعاملين بها في الدول المتضررة من النزاعات وانعدام الأمان. التحالف العالمي هو مشروع لمركز تايدز، وهي منظمة غير هادفة للربح تأسست بموجب بنود القانون 501 (ج) (3).

الاعتداءات على التعليم 2024 نتيجة لبحوث مستقلة أجراها التحالف العالمي. وهي دراسة مستقلة عن المنظمات الأعضاء في اللجنة التوجيهية للتحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات، ولا تعكس بالضرورة آراء المنظمات العضوة في اللجنة التوجيهية.

eua2024.protectingeducation.org

المساهمون

قام بتأليف هذه الدراسة جيروم مارستون وفيليسيتي بيرس، الباحث الأول في التحالف العالمي والاستشارية البحثية، على التوالي. قام كل من ماريكا تسولاكيس وجاكوب ألاباب-موسير ورينا بازلين وأليسن ستاسيوفسكي بالإسهام في البحوث والكتابة. وساعد في البحوث كل من ألكساندر كوشنبرغر وليليان سرفانتس باتشيكو وفاطمة جليلة عبداللهي ومانالي جوشي وروزا كافاك وأوليسس تولي كار.

شكر وتنويه

تلقى تقرير "الاعتداءات على التعليم ٢٠٢٤" دعماً سخياً من: مؤسسة "التعليم فوق كل شيء" ومؤسسة "التعليم لا ينتظر" ووزارةالخارجية النرويجية.

صورة الغلاف: فتاة عمرها 14 عاماً تتطلع إلى مدرستها القديمة، التي تضررت بسبب النزاع، في درعا البلد، سوريا، بتاريخ 7 فبراير/شباط 2022.
© UNICEF/UN0635253/Shahan

فتى عمره 8 أعوام من بوركينا فاسو أصيب بطلق ناري في ذراعه أثناء هجوم على قريته. تم بتر ذراعه فيما بعد. هذا الصبي الذي أصبح نازحاً الآن، ملتحق بمدرسة في منطقة شمال وسط بوركينافاسو. ·

© UNICEF/UN0640721/Dejongh

الهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمدارس والجامعات في الدول المشمولة بالتقرير، 2022 – 2023

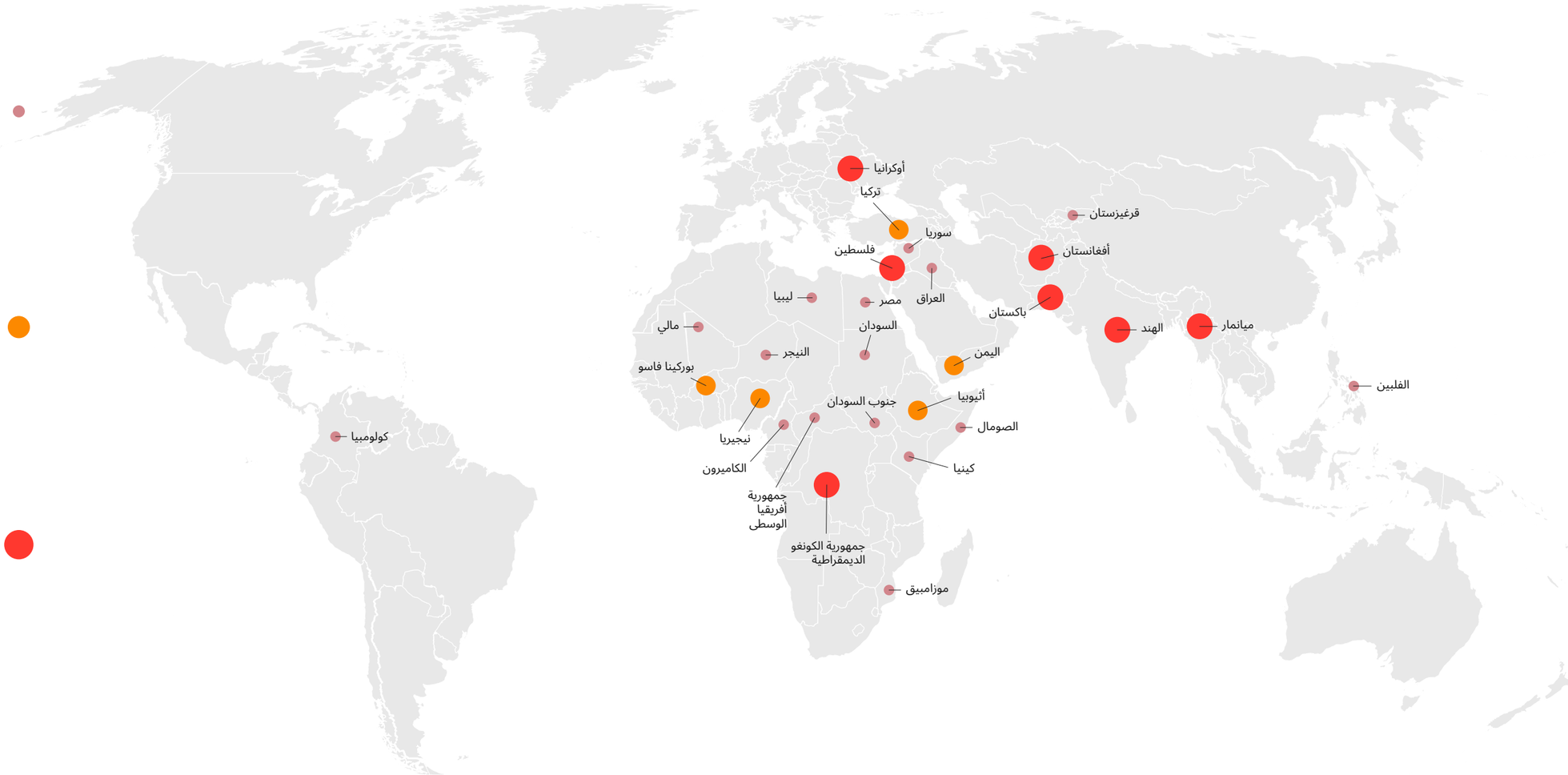

تضررت

وثقت التقارير 10 – 199 واقعة لهجمات على التعليم أو الاستخدام العسكري لمنشآت تعليمية، أو 10 – 199 من الطلاب والعاملين بالتعليم الذين تضرروا جراء هجمات على التعليم

تضررت بقدر كبير

وثقت التقارير 200 - 399 واقعة لهجمات على التعليم أو الاستخدام العسكري لمنشآت تعليمية، أو 399-200 من الطلاب والعاملين بالتعليم الذين تضرروا جراء هجمات على التعليم

تضررت بقدر كبير للغاية

وثقت التقارير 400 واقعة أو أكثر لهجمات على التعليم أو الاستخدام العسكري لمنشآت تعليمية، أو 400 أو أكثر من الطلاب والعاملين بالتعليم الذين تضرروا جراء هجمات على التعليم

الملخص التنفيذي

فتاة عمرها 12 عاماً بصحبة آخرين في طريقها إلى مدرسة في شمال شرق سوريا، في أبريل/نيسان 2022.

© UNICEF/UN0642612/Al-Kheder

النتائج الأساسية

1 **كانت الاعتداءات على التعليم متكررة ومنتشرة في 2022 و2023.** توصل التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات إلى **نحو 6000** هجمة مبلغ بها على الطلاب والمعلمين والمدارس والجامعات، وكذلك حالات لاستخدام أطراف في نزاعات لمنشآت تعليمية في أغراض عسكرية. زادت الهجات على التعليم والاستخدام العسكري للمنشآت التعليمية بنحو ٢٠ بالمئة في 2022 و2023 مقارنة بالعامين السابقين.

تناقلت التقارير مقتل وإصابة واختطاف واعتقال والإضرار بأشكال أخرى بأكثر من **عشرة آلاف** طالب ومعلم، في هجمات على التعليم في عامي 2022 و2023. زاد عدد الطلاب والمعلمين والمهنيين والعاملين الآخرين بالتعليم الذين قتلوا أو أصيبوا بأكثر من 10 بالمئة مقارنة بالفترة 2020 و2021، وهي الفترة التي غطّاها تقرير "الاعتداءات على التعليم" الأخير.

دمرت الهجمات أيضاً أو ألحقت الأضرار بمئات من المنشآت التعليمية، ودفعت بالإغلاق المؤقت أو النهائي لمنشآت تعليمية وخسارة أسابيع وشهور من التعلم. كما احتاج بعض الطلاب دعماً نفسياً-اجتماعياً بعد الهجمات على مدارسهم وجامعاتهم، أو هم خشوا العودة إلى التعليم بعد وقوع الهجمات.

2 **في 2022 و2023، كان أعلى عدد هجمات على التعليم في فلسطين وأوكرانيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وميانمار.** في كل من هذه الدول، هُددت ونهبت واحترقت واستُهدِفت مئات المدارس بأسلحة متفجرة أو هي أصيبت بالقذائف وفي الغارات الجوية.

خلال الفترة نفسها، ورد من **الهند وباكستان وفلسطين وأفغانستان** تقارير كثيرة بتضرر ومقتل الأشخاص في هجمات على التعليم في بعض الحالات، أصيب أو قتل الطلاب والمعلمين في هجمات على مدارس وجامعات، بينما تم استهدافهم في حالات أخرى بالاختطاف والاعتقال وغير ذلك من أشكال الضرر، وهم في طريقهم إلى المدرسة أو الجامعة ومنها.

3 **هناك دولتان لم تُذكَرا في التقرير الأخير وتردان في هذا التقرير هما مصر وقرغيزستان.** دخلت مصر في قتال مع جماعة مسلحة تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في شبه جزيرة سيناء، حيث ظهرت أكثر من عشر حالات للاستخدام العسكري لمدارس أو جامعات. في الوقت نفسه، انخرطت قرغيزستان في نزاع مسلح دولي على حدودها مع طاجيكستان، وفيه تضررت ودُمرت أكثر من 20 مدرسة أثناء التصعيد لفترة وجيزة في سبتمبر/أيلول 2022.

4 **زادت الهجمات على التعليم في أوكرانيا والسودان وفلسطين وسوريا ونيجيريا في 2022 و2023، مقارنة بالعامين السابقين.** ولقد أدى تصعيد الحرب في أوكرانيا إلى زيادة كبيرة في الهجمات على المدارس والجامعات من بعد فبراير/شباط 2022، واشتملت الكثير من هذه الوقائع على القصف المدفعي والضرب بالصواريخ والغارات الجوية. وبعد اندلاع النزاع في السودان في أبريل/نيسان 2023، زادت الهجمات على المنشآت التعليمية واستخدامها في أغراض عسكرية. وفي فلسطين، بلغت الهجمات على التعليم ذروتها في أكتوبر/تشرين الأول 2023 إثر تصاعد أعمال

القتال. وفي سوريا، تم تجنيد الأطفال وهم في طريقهم إلى المدارس وتعرضت المدارس لهجمات متزايدة في ٢٠٢٣، وفي نيجيريا، زاد الاستخدام العسكري للمدارس في نفس العام.

5 وفي **جمهورية أفريقيا الوسطى وليبيا ومالي وموزمبيق** من بين دول أخرى، قلت الهجمات على التعليم أثناء فترة التقرير، مقارنة بالفترة من 2020 إلى 2021. تعرضت هذه الدول لتغيرات في ديناميات النزاع، بما يشمل تراجع حدة التصعيد.

6 **على مستوى العالم، زادت وقائع استخدام المدارس والجامعات عسكرياً في 2022 و2023** مقارنة بالعامين 2020 و2021، وقد زادت لأكثر من 1000 واقعة. كانت التقارير الجديدة تأتي في معظمها من **أفغانستان وميانمار ونيجيريا** حيث احتلت القوات المسلحة والجماعات المسلحة غير التابعة للدول المدارس والجامعات واستخدمتها كقواعد أو ثكنات أو مخازن للأسلحة، من بين عدة استخدامات أخرى بخلاف التعليم.

7 **تناقلت التقارير استهداف النساء والفتيات بسبب جنسهن في هجمات على التعليم في عشر دول على الأقل.** في بعض السياقات كما في **أفغانستان وباكستان** تم استهداف الطالبات والمعلمات أو منشآتهن التعليمية في محاولة لمنعهن من الحصول على التعليم وتقديمه. كما ارتكبت أطراف النزاع العنف الجنسي ضد النساء والفتيات في الطريق إلى المدارس والجامعات ومنها. **وواجه الطلاب المصابين بالإعاقات ومن مجتمع الميم والطلاب من الشعوب الأصلية وجماعات الأقليات العرقية عرضة أكبر للخطر وتأثروا أكثر بالهجمات على التعليم.**

8 **جرى استخدام أسلحة متفجرة في حوالي ثلث الهجمات المُبلَّغ بوقوعها على التعليم في 2022 و2023.** اشتملت هذه الهجمات على غارات جوية وضرب بالصواريخ وقصف مدفعي وكذلك استخدام الأسلحة المتفجرة والألغام. أثناء فترة التقرير، توصل التحالف العالمي إلى استخدام الأسلحة المتفجرة بأعداد كبيرة من الهجمات على التعليم في كل من **كولومبيا وميانمار وفلسطين والسودان وسوريا وأوكرانيا واليمن.**

9 بين نشر "الاعتداءات على التعليم 2022" وفبراير/شباط 2024، صدّقت ست دول جديدة على إعلان المدارس الآمنة، ليصل إجمالي عدد الدول المصدقة عليه الآن 119 دولة، ملتزمة بحماية التعليم في سياقات النزاعات المسلحة. ولقد شدد كل من الأمين العام للأمم المتحدة والممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والنزاعات المسلحة وغيرهما من قادة العالم على أهمية الإعلان. وأحيت الأمم المتحدة اليوم الدولي الثالث والرابع لحماية التعليم من الهجمات في ٩ سبتمبر/أيلول 2022 و2023. كما أحرزت الحكومات وهيئات الأمم المتحدة بعض التقدم في تنفيذ قرار مجلس الأمن 2601 حول حماية المدارس في النزاعات المسلحة.

الاعتداءات على التعليم

كانت الهجمات على التعليم متكررة ومنتشرة في 2022 و 2023. توصل التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات لوقوع 6000 هجمة على المدارس والجامعات والطلاب والمعلمين وحالات استخدام عسكرية لمنشآت تعليمية خلال فترة التقرير، وهي وقائع تم التبليغ بوقوعها من مختلف الأطراف. هناك عشرة آلاف على الأقل من الطلاب والمعلمين والأساتذة والعاملين بالتعليم قُتلوا أو أصيبوا أو اختطفوا أو اعتقلوا أو تضرروا بأشكال أخرى بسبب هذه الهجمات.

بالمقارنة، في 2020 و2021، جمع التحالف العالمي أكثر من 5000 حالة مبلغ بها لهجمات على التعليم والاستخدام العسكري أضرّت مجتمعة بتسعة آلاف طالب ومعلم وعامل بالتعليم.[1]

على سبيل المثال، في **السودان**، سقطت عدة قذائف على سكن الطالبات في جامعة الجنينة والمناطق المجاورة لها في الجنينة بغرب دارفور في يونيو/حزيران 2023. وأدى القصف إلى إصابة امرأة بالعمى في إحدى عينيها.[2] وفي **ميانمار**، تعرضت قرية بوانلونغ في ولاية تشين في أكتوبر/تشرين الأول 2022 لهجوم بالأسلحة المتفجرة، ما أسفر عن مقتل تلميذين في المرحلة الابتدائية كانا في طريق عودتهما من المدرسة إلى المنزل، وإصابة طفل آخر.[3] في مارس/آذار وأبريل/نيسان 2022، استخدمت القوات الروسية مدرسة في قرية ياهيدني في منطقة تشيرنيهيف في **أوكرانيا** كقاعدة عسكرية ومركز احتجاز، حيث احتجزت أكثر من 350 قرويًا في الطابق السفلي، من بينهم 70 طفلًا على الأقل.[4] أصيبت مدرسة في مخيم المغازي للاجئين في قطاع غزة **بفلسطين** خلال غارات جوية إسرائيلية في أكتوبر/تشرين الأول 2023، وتسببت الغارة بأضرار هيكلية في المدرسة التي تديرها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا).[5] في **كولومبيا**، زُعم أن مجموعة مسلحة دخلت عدة مدارس في بلدية سيميتارا، بمقاطعة سانتاندير في أبريل/نيسان ومايو/أيار 2023، وهددت ما لا يقل عن 20 مدرسًا أثناء الحصص الدراسية. ورداً على ذلك، أفادت التقارير أن المدارس علقت الدراسة لمدة أسبوعين ونقلت بعض المعلمين إلى مدارس أخرى.[6]

تُظهر هذه الأمثلة الوفيات والإصابات والأضرار الناجمة عن الهجمات على التعليم، فضلاً عن آثارها على التعلّم. كما أنها تظهر أن الهجمات ليست استثنائية. **ففي المتوسط، تم تسجيل ثمانية اعتداءات على التعليم أو حالات استخدام عسكري يوميًا خلال العامين الماضيين.**

يقدم تقرير "الاعتداءات على التعليم 2024" لمحة عن البلدان الـ 28 التي تشهد نزاعات مسلحة والتي كانت الأكثر تضرراً من الهجمات على التعليم في عامي 2022 و2023. وعلى الرغم من زيادة الهجمات على التعليم على مستوى العالم خلال الفترة المشمولة بالتقرير، إلا أن ديناميات النزاع المعقدة بين البلدان وداخلها قد دفعت بنتائج معينة، حيث ارتفعت معدلات الهجمات في بعض الأماكن إلى جانب انخفاضها في أماكن أخرى. تقدم اللمحة العامة العالمية والفصول القُطرية الخاصة بالدول خلفية عن العوامل السياقية التي أدت إلى هذه الهجمات، إلى جانب الاتجاهات السنوية وتقارير الحوادث.

الملعب المتضرر بحضانة بلدة بودانيفكا، أوكرانيا، في 25 يونيو/حزيران 2022. في مارس/آذار 2022، خزنت القوات الروسية الذخائر وأوقفت المركبات العسكرية في الحضانة، وقد دُمرت فيما بعد في ظروف غير واضحة.

© Human Rights Watch 2022

منشأة الفاخورة التعليمية في حي الرمال، غزة، فلسطين، هوجمت في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2023، في قصف بساعات الصباح الأولى.

Education Above All Foundation 2023 ©

توجهات الهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمدارس والجامعات في 2022-2023

يتعقب التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات خمس فئات من الهجمات على التعليم والاستخدام العسكري للمنشآت التعليمية. التالية هي التوجهات العالمية المرصودة في الفترة 2022-2023 لكل من هذه الفئات.

الهجمات على المدارس

كانت الهجمات على المدارس هي أكثر أشكال الهجمات على التعليم انتشارًا خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حيث شكلت أكثر من نصف جميع حوادث الهجمات على التعليم التي تم الإبلاغ عنها. في عامي 2022 و2023، جمع التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات تقارير عن أكثر من 3,250 هجومًا على المدارس في 27 بلدًا يشملها التقرير. وشملت هذه الهجمات الغارات الجوية والقصف والحرق المتعمد والنهب والتهديدات، وتسببت في مقتل أو إصابة أكثر من 725 طالباً ومعلماً، إلى. جانب الأضرار التي لحقت بمئات المرافق المدرسية وفقدان قدر كبير من التعليم.

في عامي 2022 و2023، كانت **أوكرانيا** وفلسطين أكثر البلدان تضررًا من الهجمات على المدارس، حيث تعرضت أوكرانيا لحوالي 700 هجوم وفلسطين لما لا يقل عن 640 هجومًا. في أوكرانيا، وقعت غالبية الهجمات على المدارس في المناطق الجنوبية والشرقية واستخدمت فيها الأسلحة المتفجرة، بما في ذلك الغارات الجوية والقصف. وفي **فلسطين**، بين تصاعد الأعمال العدائية في أكتوبر/تشرين الأول وديسمبر/كانون الأول 2023، أفادت الأمم المتحدة أن ما لا يقل عن 352 مدرسة تضررت في قطاع غزة، وهو ما يمثل أكثر من 60 في المئة من جميع المدارس. كما تضررت **بوركينا فاسو وجمهورية الكونغو الديمقراطية وميانمار واليمن** بشدة من الهجمات على المدارس.

"كانت تقول دائماً: إذا قُتلت، فليكن في سبيل التعليم".[8]

في **أفغانستان**، في 30 سبتمبر/أيلول 2022، انفجرت قذيفة متفجرة مربوطة بانتحاري في مركز كاج للتعليم الخاص في دشت برشي في كابول، ما أسفر عن مقتل 54 شخصاً على الأقل وإصابة 114 آخرين، وأغلبهم من نساء وفتيات الحزرة.[9] قال والد فتاة عمرها 19 عاماً قُتلت في الانفجار لـ ذا نيو هومانيتاريان إن ابنته كانت تفهم المخاطر لكنها ارتادت الدروس في مركز كاج التعليمي. **"أرادت أن تكون طبيبة، لكنها الآن تحت الأنقاض. ابنتي الذكية تمزقت إرباً"**، كما قالت أم فتاة أخرى قُتلت من المركز التعليمي لنفس الصحيفة.[10]

الهجمات على طلاب المدارس والمعلمين والعاملين الآخرين بالتعليم

جمع التحالف العالمي حوالي 800 تقرير عن اعتداءات على طلاب المدارس والمعلمين وغيرهم من العاملين في مجال التعليم في البلدان التي شملتها الدراسة في عامي 2022 و2023. قُتل أو أُصيب نحو 5,000 طالب أو معلم في هذه الهجمات، وقُتل نحو 1,100 منهم أو أصيبوا أو اختطفوا، وأفادت التقارير باعتقال أو احتجاز أكثر من 3,850 منهم. هذا بالإضافة إلى الطلاب أو المعلمين الذين قُتلوا أو أصيبوا في هجمات على المدارس والجامعات.

كانت كل من **ميانمار وفلسطين** هما الأكثر تضرراً من الهجمات على الطلاب والمعلمين أثناء فترة التقرير، حيث قُتل أكثر من 165 طالباً ومعلماً، أو هم أصيبوا أو اختطفوا في كل من البلدين، ويليهما **الكاميرون والعراق**.

في **الهند** اعتُقل أو احتُجز جراء المشاركة في مظاهرات على صلة بالتعليم أكثر من 2,700 طالب ومعلم، أثناء فترة التقرير، وبلغ العدد في **باكستان** أكثر من 540 شخصاً.

"أصابنا الرعب لأنها كانت أول مرة يحدث فيها هذا، وأصيب أغلب الطلاب بالصدمة النفسية لأن القنبلة انفجرت فوق سطح المدرسة"، كذا قال طالب من مدرسة تضررت بالمصادمات المسلحة في **الفلبين**، نقلاً عن الإعلام المحلي.[11]

نساءوقعت المصادمات بين القوات العسكرية وجماعة مسلحة غير تابعة لدولة بالقرب من خمس مدارس على الأقل في مقاطعة ماسباتى في مارس/آذار 2023. تناقلت التقارير تعليق الفصول في عدد من مدارس المقاطعة، وانتقل بعض الطلاب إلى التعلم عن بعد. أضرّت المصادمات بـ 112 مدرسة و31,764 طالباً وطالبة.[12]

الاستخدام العسكري للمدارس والجامعات

في عامي 2022 و2023، توصل التحالف العالمي إلى أكثر من 1,000 تقرير عن استخدام عسكري على مستوى العالم. استخدمت القوات المسلحة أو قوات الأمن الحكومية الأخرى أو الجماعات المسلحة غير التابعة لدول المدارس والجامعات كقواعد أو ثكنات أو مواقع لإطلاق النار أو لأغراض أخرى غير تعليمية في 25 بلداً يغطيها التقرير. ويمثل هذا زيادة كبيرة في حالات الاستخدام العسكري المبلغ عنها، مقارنة بعامي 2020 و2021 عندما تم تحديد حوالي 570 حالة لاستخدام المدارس والجامعات لأغراض عسكرية.

وأشار التحالف العالمي إلى زيادة تقارير الاستخدام العسكري للمنشآت التعليمية في عدة دول، وتشمل **أفغانستان** و**كولومبيا** و**موزمبيق ونيجيريا وجنوب السودان والسودان وسوريا وأوكرانيا**، مقارنة بفترة التقرير السابق. وكما حدث في التقرير الأخير، تعرضت **ميانمار** لاستخدام عسكري موسع للمدارس والجامعات، بأكثر من 190 واقعة أُبلغ عنها في 2022 و2023.

تجنيد الأطفال في المدارس وفي الطرق منها وإليها

جمع التحالف العالمي تقارير عن تجنيد الأطفال في المدارس وفي الطرق منها وإليها، في خمس دول، في الفترة 2022 - 2023: **كولومبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية والصومال وسوريا واليمن**. هذا العدد يفوق مثيله في التقرير الأخير بواقع دولة واحدة. ربما تم تجنيد الأطفال كمقاتلين أو للتجسس أو في أغراض العمل المنزلي أو لنقل الأسلحة ومواد أخرى.

في أحد الأمثلة، تناقلت التقارير تجنيد طالبين اثنين من مجموعة شعوب أصلية وهما في طريقهما إلى مدرسة في بلدية كالوتو، بإقليم كاوكا، **كولومبيا**، في مارس/آذار 2022.[13]وأبقى الخوف من التعرض للتجنيد بعض الطلبة بعيداً عن المدارس في عدد من المناطق بالدولة.[14]

"يُصاب الطلاب بالاكتئاب والخوف إذا تمت مقاطعتهم مرات كثيرة، وأيضاً أصبح القتال حالياً يدور داخل جامعة طرابلس، ويُقتل المقاتلين أمام بوابات الجامعة"، كذا قال أستاذ جامعي في طرابلس لـ يونيفرسيتي وورلد نيوز. **"الأداء الأكاديمي، والأنشطة البحثية الأخرى، تتأثر كثيراً، بسبب المقاطعات الكثيرة والضرر اللاحق بالمنشآت"**.[15]

في **ليبيا**، أدت المصادمات المسلحة على مقربة من جامعة طرابلس إلى إغلاقها عدة أيام في أواسط أغسطس/آب 2023. تناقلت التقارير وقوع قتال مميت داخل حرم الجامعة، وعند بواباتها، وقد تضررت البوابات أيضاً بسبب القذائف.[16]

العنف الجنسي في المدارس والجامعات وفي الطرق منها وإليها

في عامي 2022 و2023، توصل التحالف العالمي إلى تقارير عن العنف الجنسي الذي ارتكبته القوات المسلحة وأجهزة إنفاذ القانون وغيرها من الكيانات الأمنية أو الجماعات المسلحة غير التابعة لدول في ثمانية بلدان، في المدارس والجامعات وفي الطريق إليها ومنها. ويتناول التقرير سبعة من هذه البلدان: **الكاميرون وكولومبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية والنيجر وجنوب السودان والسودان واليمن**. وبالمقارنة، تضمن تقرير "الاعتداءات على التعليم 2022"، الذي غطى عامي 2020 و2021، تقارير عن العنف الجنسي المرتبط بالتعليم في سبعة بلدان.

الهجمات على التعليم العالي

في عامي 2022 و2023، جمع التحالف العالمي أكثر من 360 حادثة اعتداء على التعليم العالي في البلدان المشمولة بالتقرير. منها حوالي 100 واقعة اعتداء على مرافق جامعية، وحوالي 260 حادثة اعتداء على طلاب وموظفي الجامعات. وقد قُتل أو أُصيب أكثر من 2,460 من طلاب وموظفي التعليم العالي في هذه الهجمات، كما أفادت التقارير بمقتل أو إصابة أو اختطاف نحو 760 منهم، بينما تم احتجاز أو اعتقال أكثر من 1,700 شخص.

كانت **أوكرانيا** أكثر البلدان تضررًا من الهجمات على منشآت التعليم العالي، حيث تم الإبلاغ عن أكثر من 35 هجومًا؛ كما تأثرت **فلسطين والسودان واليمن** بالهجمات على البنية التحتية للتعليم العالي، حيث تم الإبلاغ عن عشرة حوادث أو أكثر في عامي 2022 و2023. وشملت العديد من هذه الهجمات استخدام الأسلحة المتفجرة، بما في ذلك الغارات الجوية أو القصف.

وكانت البلدان التي شهدت أكبر عدد من الاعتداءات على طلاب وموظفي التعليم العالي هي **الهند وتركيا وأفغانستان**. ففي الهند، أفادت التقارير باعتقال أو احتجاز أكثر من 1,220 طالبًا وأكاديميًا خلال الاحتجاجات المتعلقة بالتعليم أو فيما يتعلق بعملهم الأكاديمي. وجمع التحالف العالمي تقارير عن اعتقال أو احتجاز أكثر من 200 من طلاب وموظفي التعليم العالي في **تركيا**. وفي **أفغانستان**، أفادت التقارير بمقتل أو إصابة أو اختطاف أكثر من 70 طالباً وأكاديمياً، بينما تم اعتقال أو احتجاز أكثر من 65 طالباً وأكاديمياً.

في فبراير/شباط 2022، احتفل الأطفال في نارينيو بكولومبيا بيوم اليد الحمراء، وهو يوم مخصص للاحتفال بانتهاء تجنيد واستخدام الأطفال في النزاعات المسلحة.

Save the Children 2022 ©

الديناميات الجندرية للهجمات على التعليم

خلال الفترة المشمولة بالتقرير (2022-2023)، حدد التحالف العالمي عشرة بلدان استُهدفت فيها الفتيات والنساء في هجمات على التعليم بسبب جنسهن. في بعض البلدان، مثل **أفغانستان وباكستان**، تعرضت مدارس الفتيات للقصف أو الحرق في محاولة للحد من تعليمهن. في سياقات أخرى، مثل **الكاميرون وكولومبيا وجنوب السودان والسودان**، ارتكبت الجماعات المسلحة أو الجيش أو قوات الأمن الأخرى العنف الجنسي ضد الفتيات والنساء في المدرسة أو الجامعة أو في طريقهن إلى المدرسة أو الجامعة أو منها. وفي **سوريا** وأماكن أخرى، قامت الجماعات المسلحة بتجنيد الفتيات في المدارس.

توصلت بحوث التحالف العالمي إلى تضرر النساء والفتيات بشكل مختلف جراء الهجمات على التعليم، بما يشمل إحساسهن بصعوبات أكبر في استئناف التعليم في أثناء الهجمات.[17]

"سوف يكون الأطفال مشغولون بالمدرسة خلال اليوم"، كذا قالت موهاوي ويمانا عن افتتاح مراكز التعلم المؤقتة: "**سوف يحضرون من البيوت ويؤدون الفروض المدرسية ثم يذهبون للنوم. هذا الروتين يعطينا قدراً من الإحساس بالحياة الطبيعية، ويحافظ على الأطفال بعيداً عن طريق الأذى**".[18]

إن انقطاع التعليم بسبب النزاع والهجمات على التعليم له آثار طويلة الأمد. في عام 2022، أجبر النزاع في شمال كيفو في **جمهورية الكونغو الديمقراطية** موهاوي على الفرار من قريتها مع ابنها إسحاق، البالغ من العمر سبع سنوات، ولم يكمل العام الدراسي. في عام 2023، تم إنشاء مراكز تعليمية مؤقتة في مخيم بوشاغارا للنازحين لتمكين الأطفال النازحين من مواصلة تعليمهم.[19]

التوصيات

مع تزايد الهجمات على التعليم في عدّة دول حول العالم، يواجه الكثير من الطلاب والمعلمين مخاطر متفاقمة تترصد حياتهم. يُصاب الطلاب والمعلمين والعاملين بالتعليم ويُقتلون مع تضرر المدارس وتدميرها، وتتأثر بصورة خاصة النساء والفتيات والطلاب المصابين بإعاقات. سواء تم إغلاق المدارس أو الجامعات أو مكث الطلاب في بيوتهم خوفاً من الضرر، يتعرض التعليم للتهديد.

في هذا السياق، يعد التصديق على إعلان المدارس الآمنة وتنفيذه مسألة مهمة للغاية. على ضوء الإعلان، يقدم التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات عدة توصيات لمنع وتخفيف آثار والتعامل مع الهجمات على التعليم، على مستوى العالم.

يجب إنهاء الهجمات على التعليم وتنفيذ إعلان المدارس الآمنة و"الأدلة الإرشادية لحماية المدارس والجامعات من الاستخدام العسكري أثناء النزاعات المسلحة".

- على أطراف النزاعات المسلحة أن تكف هجماتها فوراً عن التعليم.
- على الدول التصديق على إعلان المدارس الآمنة وتنفيذه ودعمه، بشكل حساس جندرياً لضمان قدرة جميع الطلاب والمعلمين على التعلم والتعليم في أمان.
- على القوات المسلحة والجماعات المسلحة غير التابعة لدول أن تتجنب استخدام المدارس والجامعات في أغراض عسكرية، بما يشمل تنفيذ "الأدلة الإرشادية لحماية المدارس والجامعات من الاستخدام العسكري أثناء النزاعات المسلحة".
- في السياقات حيث أدرج الأمين العام للأمم المتحدة الأطراف المتقاتلة في المرفقات، يجب أن تشترك في الحوار مع الأمم المتحدة نحو وضع خطط عمل مع الممثل الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والنزاعات المسلحة، لإنهاء ومنع الهجمات عن التعليم، بما يشمل الاستخدام العسكري للمدارس وغيرها من الانتهاكات الجسيمة مثل تجنيد الأطفال والعنف الجنسي.
- يجب على الدول تنفيذ قرار الأمم المتحدة 2601 بشأن حماية المدارس في النزاعات المسلحة.
- يجب على الجماعات المسلحة غير التابعة لدول أن توقّع وتنفّذ صك نداء جنيف للالتزام بحماية الأطفال من آثار النزاع المسلح، بما يشمل ما يتصل فيه بالمساحات التعليمية.

الرصد والإبلاغ عن الهجمات على التعليم

- على الدول والهيئات الإنسانية ومنظمات التنمية والمجتمع المدني وغيرها من الكيانات المعنية بالرصد أن تعزز من أعمال الرصد والإبلاغ عن الهجمات على التعليم، مع ضمان حماية البيانات الشخصية والمصادر، لتحسين جهود منع الهجمات عن التعليم والتعامل مع ما يقع منها. هذا يشمل جمع بيانات مقسمة بحسب نوع الهجوم على التعليم، والنوع الجنسي، والسن، والإعاقة، والموقع، والشخص أو الجماعة المسؤولة عن الهجوم، وعدد أيام إغلاق المنشأة التعليمية، ونوع المؤسسة التعليمية. يجب استخدام "مجموعة أدوات جمع وتحليل البيانات حول الهجمات على التعليم" الجديدة الصادرة عن التحالف العالمي لحماية التعليم من الهجمات.

تحميل الجناة المسؤولية وتوفير الدعم للناجين

- على مؤسسات العدالة والقضاء الوطنية والدولية أن تحقق بشكل فوري ومحايد في الهجمات على التعليم وأن تلاحق قضائيًا المسؤولين عنها بشكل مناسب.
- على الدول والمؤسسات الأخرى أن تقدم المساعدة غير التمييزية والحماية لجميع الناجين من الهجمات على التعليم، بغض النظر عن النوع أو العرق أو الخلفية الاجتماعية-الاقتصادية أو أية مميزات أخرى، مع مراعاة احتياجاتهم المختلفة وتجاربهم، بناء على النوع، وأوجه الهشاشة المحتملة، مثل الإعاقة والنزوح.

خطة لتخفيف آثار الهجمات على التعليم

- كلما أمكن، على الدول أن تحافظ على الوصول الآمن للتعليم أثناء النزاعات المسلحة، بما يشمل من خلال العمل مع مجتمعات المتعلمين والآباء بالمدارس والجامعات والأطراف المعنية الأخرى لتطوير استراتيجيات لتخفيف آثار الهجمات، تكون حساسة للنوع والإعاقة، ووضع خطط سلامة وأمان متكاملة في حال وقوع هجمات.
- في حالة التعلم عن بُعد أو الدروس الخاصة باللحاق بالمنهج الدراسي، يجب على مقدمي الخدمات التعليمية ضمان أن يُشمل بهذه الجهود المتعلمين الذين سبق لهم إنهاء دراستهم بسبب الهجمات على المدارس أو النزاعات أو النزوح، بالتركيز بصورة خاصة على الطالبات، وعلى الطلاب المعاقين، بما أنهم قد يواجهون عقبات إضافية في التعليم.
- يجب على مقدمي التعليم ضمان ألا يؤدي التعليم لتفاقم النزاع، بل أن يعزز السلام ويتيح الحماية البدنية والنفسية-الاجتماعية للطالب، بما يشمل من خلال التصدي للتنميط الجندري والمعوقات التي يمكن أن تؤدي إلى أو تفاقم الهجمات على التعليم أو تتسبب في وقوعها.
- يجب أن يتحرى مقدمو الخدمات التعليمية نهج "البناء بشكل أفضل" بعد الهجمات على التعليم، وضمان ألا يقتصر التمويل على الإصلاحات، إنما يمتد أيضاً لتحسين المدارس والجامعات لجعلها أكثر أماناً لجميع الطلاب والمعلمين.

في العراق، جدارية بمدرسة في البصرة تنبّه الأطفال إلى مخاطر الألغام والمخلفات غير المتفجرة، في مارس/آذار 2022.

© UNICEF/UN0611870/Ibarra Sánchez

1 التحالف العالمي: Global Coalition to Protect Education from Attack (GCPEA), Education under Attack 2022 (New York: GCPEA, 2023).
2 العفو الدولية: Amnesty International, "Death came to our home": War crimes and civilian suffering in Sudan (London: Amnesty International, 2023), p. 34.
3 انظر/ي:
"Number of children forced from homes in Myanmar crosses half million mark – Save the Children," Save the Children news release, November 1, 2022. Hein Htoo Zan, "Three Children Killed By Random Myanmar Junta Shelling," *The Irrawaddy*, October 20, 2022. *Democratic Voice of Burma*, as cited in ACLED, Event ID MMR41206.
4 انظر/ي: "Ukraine: Executions, Torture During Russian Occupation," Human Rights Watch news release, May 18, 2022.
5 أونروا: UNRWA, "GAZA: UNRWA SCHOOL SHELTERING DISPLACED FAMILIES IS HIT," UNRWA official statement, October 17, 2023.
6 انظر/ي:
OCHA, "Armed Violence Events in Colombia Monitor (Eventos de Violencia Armada en Colombia Monitor)," 2023, Event ID 1230. Laura Basto Contreras, "Cimitarra teachers who have been threatened are transferred (Trasladan a docentes de Cimitarra que han sido amenazados)," *Caracol Radio*, May 8, 2023. "Due to threats from the Gulf Clan in Cimitarra, Santander, children were without class for two weeks (Por amenazas del Clan del Golfo en Cimitarra, Santander, niños estuvieron sin clase por dos semanas)," *Blu Radio*, May 26, 2023. *El Tiempo* (Colombia), as cited in ACLED, Event ID COL20413.
7 انظر/ي:
OCHA, "Hostilities in the Gaza Strip and Israel | Flash Update #102," January 25, 2024, p. 11. "OPT: Damaged Schools Dashboard - Gaza 2023 (Updated as 30 November)," UNICEF, Education Cluster, December 4, 2023.
8 انظر/ي: Ali M Latifi, "'If I am killed, let it be in the name of education.'," *The New Humanitarian*, October 6, 2023.
9 انظر/ي:
UN General Assembly and Security Council, "The situation in Afghanistan and its implications for international peace and security - Report of the Secretary-General A/77/636-S/2022/916," December 7, 2022, para. 34. "SECURITY COUNCIL PRESS STATEMENT ON ATTACK AGAINST EDUCATIONAL CENTRE IN KABUL," United Nations Assistance Mission in Afghanistan press statement, September 30, 2022. UN News, "Afghanistan: UN condemns 'callous' suicide attack on education centre," UN News, September 30, 2022.
10 انظر/ي: Ali M Latifi, "'If I am killed, let it be in the name of education.'," *The New Humanitarian*, October 6, 2023.
11 انظر/ي: Ma. April Mier-Manjares, "Clashes disrupt school in Masbate towns," *Philippine Daily Inquirer*, March 24, 2023.
12 انظر/ي:
International Crisis Group (ICG), Crisis Watch, Philippines, March 2023. Ma. April Mier-Manjares, "Clashes disrupt school in Masbate towns," Philippine Daily Inquirer, March 24, 2023. Dexter Cabalza, Ma. April Mier-Manjares, "Marcos orders more cops posted in Masbate schools," *Philippine Daily Inquirer*, March 26, 2023.
13 انظر/ي:
COALICO, "Public statement: Civil society denounces the abduction of the indigenous children from Cabildo Huellas en Cauca (Comunicado público: La sociedad civil rechaza el secuestro de los niños indígenas pertenecientes al Cabildo Huellas en el Cauca)," COALICO, March 11, 2022.
14 انظر/ي:
"Public Defender's Office warns of forced recruitment of 12 students from a school in El Bagre municipality, Antioquian Bajo Cauca region (Defensor del Pueblo advierte reclutamiento forzado de 12 estudiantes de un colegio en el municipio de El Bagre, Bajo Cauca Antioqueño), Public Defender's Office, October 12, 2022.
15 انظر/ي: Wagdy Sawahel, "Universities closed amid armed clashes in the capital," *University World News*, August 16, 2023.
16 السابق.
17 انظر/ي:
GCPEA, *"It Is Very Painful to Talk About": Impact of Attacks on Education on Women and Girls* (New York: GCPEA, 2019). GCPEA, *"All That I Have Lost": Impact of Attacks on Education for Women and Girls in Kasai Central Province Democratic Republic of Congo* (New York: GCPEA, 2019). *GCPEA, "I Will Never Go Back to School": The Impact of Attacks on Education for Nigerian Women and Girls* (New York: GCPEA, 2018).
18 انظر/ي: UNICEF, "UNICEF DRC Humanitarian Situation Report No. 2: 31 July 2023," August 19, 2023, p. 10.
19 السابق.